الأستاذ: النذير ضبعي

السنة: الثانية ليسانس

المادة: الأسلوبية وتحليل الخطاب

التخصص: ثانية دراسات أدبية

المحاضرة رقم: 05

عنوان المحاضرة: الأسلوبية الإحصائية

يعد بيير غيرو (Pierre Guiraud) من رواد الأسلوبية الإحصائية[10]. دون أن ننسى شارل مولر (Ch.Muller) في كتابه: (المعجمية الإحصائية: مبادئ ومناهج)، وقد اهتم بيير غيرو خصوصا باللغة المعجمية ، موظفا المقاربة الإحصائية في استكشافها.أي: لقد ساهم غيرو في تأسيس موضوعاتية إحصائية، برصد بنيات المعجم الأسلوبي لدى مجموعة من المبدعين، مثل: فاليري، وأبولينير، وكورناي...، وتتبع المعجم إحصائيا في المؤلفات الأدبية، باستقراء الحقلين: الدلالي و المعجمي. ومن ثم، فلقد اهتم بالكلمات– الموضوعات التي تميز كاتبا أو مبدعا ما، مستثمرا آليات الإحصاء، كالتكرار، والتردد، والتواتر، والضبط، والعزل، والجرد، والتصنيف...أي: كان يهتم بكل ما يتعلق بأسلوبية المؤلف، ويشكل هويته، ويبين فرادته، ويؤكد تميزه الإبداعي[1].

فقد حاولت الدراسة الأسلوبية استخدام الإحصاء لإضفاء الموضوعية على الدراسة بإظهار الفروق الموجودة بين المبدعين، فظهر عدد من الأسلوبيين يحاولون دراسة

[1] - ينظر: جميل حمداوي، الأسلوبية

الإحصاء "مستخدمين التحليل الإحصائي، مختبرين الجوانب القابلة على الإحصاء من النصوص المختلفة ومقاربين إياها بالمعايير لاكتشاف أية اختلافات تمثل الانحراف الفردي عن المعيار، أو عن الدرجة الاعتيادية للانحراف الفردي عن المعيار، أو عن الدرجة الاعتيادية للانحراف العشوائي الذي يحدث في عينات مختلفة من مجموعة معينة من النصوص"[2]. وقد استطاع "فوكس Fucks" أن يحدد مفهوم الأسلوب الإحصائي بقوله: "نقيم الأسلوب كما يأتي في نطاق المجال الرياضي بتحديده من خلال مجموع المعطيات، التي يمكن حصرها كميا في التركيب الشكلي للنص"[3]، وما يساهم في تحديد الأسلوب هو تردد الوحدات اللغوية التي يسهل إدراكها شكليا في النص، ومن ثم يمكن إحصاؤها وإخضاعها للمعطيات الرياضية الإحصائية.

وقدم (كوهن) توسيعًا للقاء الأسلوبية بالإحصاء فيقول: "لكون الأسلوبية هي علم الإنزياحات اللغوية والإحصاء، علم الإنزياحات عامة فمن الجائز تطبيق نتائج الإحصاء على الأسلوبية لتصبح الواقعة الشعرية قابلة للقياس إذ يبرز كمتوسط تردد الإنزياحات التي تقدمها اللغة الشعرية بالنظر إلى النثر"[4].

---

[2] – ينظر: حسن ناظم: البني الأسلوبية، ص 48.

[3] – نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 103.

[4] – ينظر: كوهن جان: بنية اللغة الشعرية، مرجع سابق، ص 16.